

## كامل القصاب و دوره السياسي والعلمي

1345هـ / 1926م - 1346هـ / 1927م

أمل علي البلادي

قسم التاريخ والآثار - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة جدة

[aaal-beladi@uj.edu.sa](mailto:aaal-beladi@uj.edu.sa)

DOI: <https://doi.org/10.56807/buj.v3i1.135>

### الملخص

ولد الشيخ محمد كامل القصاب في دمشق عام 1290 هـ / 1873م، وذلك خلال الحكم العثماني لبلاد الشام، انشغل بالعلم منذ صغر سنه و ظل منصرفاً إليه فبرع في علوم الدين و اللغة ، و كانت بدايته العلمية في كتابات دمشق.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتصار الملك عبدالعزيز آل سعود في معركة تربة و دخوله الحجاز عام 1343 هـ ، بدأت التنظيمات السياسية و الادارية والتعليمية للدولة السعودية ، وكان الاهتمام بأمر التعليم من اول القضايا التي اهتم بها الملك عبدالعزيز ، حين امر بتطوير نظام التعليم وانشاء ادارة المعارف العامة في عام 1344 هـ / 1925م

و تولى الشيخ محمد كامل القصاب إدارة المعارف في عام 1345 هـ / 1926م حيث وضع أول منهج حديث للتعليم الابتدائي، و طبق منهج جديد في التدريس، و قام مجلس المعارف بوضع الأنظمة اللازمة لتوحيد التعليم في الحجاز.

و خلال ادارة القصاب للمعارف أسس ما يقارب من (30) مدرسة في أنحاء مختلفة من الحجاز، كما صدر نظام مجلس المعارف و نظام البعثات، و أسهم في وضع ميزانية المدارس و المنهج الذي تسير عليه وفق العقيدة الإسلامية و غرس ذلك في نفوس التلاميذ، كما تم إدخال تعليم اللغة الإنجليزية.

**كلمات مفتاحية:** الملك عبدالعزيز - القصاب - المعارف - ادارة - تعليم .

### Abstract

Sheikh Mohammad Kamel al-Qassab was born in Damascus in 1863 AD / 1290 Hijri. He was keen for learning from an early age and dedicated himself to it, excelling in theology and language disciplines. Sheikh al-Qassab began his learning in Damascus' Koranic schools. Then at the age of 25 he joined Al-Azhar Mosque and formed Al-Madrassa Al-Kamelia in Damascus. He was a contemporary of the French occupation in Syria and Lebanon and strove to expel the colonists.

After the triumph of King Abdelaziz al-Saud in the battle of Turabah and entering al-Hijaz in 1343 Hijri, the political, administrative and educational organizations of the Saudi state have started. Education had a particular importance and was one of the first issues that King Abdelaziz attended to. As such King Abdelaziz ordered the development of the education system and establishing the department public education (al- maaref) in 1925 AD / 1344 Hijri.

*Sheik al-Qassab was appointed to manage the department of public education in 1926 AD / 1345 Hijri, where he set forward the first modern curriculum for primary education stage and applied a new approach for teaching. The council for education had set up the necessary rules and regulations in order to unify the education system in al-Hijaz setting up four gradual stages, which are Preparatory, Primary, Secondary and Higher education stages. During his administration of al-maaref al-Qassab had approximately established 30 schools in different parts of al-Hijaz and issuing a system for al-maaref council as well as a scholarship system abroad. He contributed to setting up a budget for schools and ensured a school curriculum in accordance with the true Islamic creed, also English language learning was introduced in the curriculum. Even though his administration of al-maaref was not long due to his illness and was relieved of his duties in 1346 Hijri, Shiek al-Qassab relationship with king Abdelaziz did not end. Rather the communication between them continued through support for the Palestinian cause and contribution to the cultural revival that the Kingdom was undergoing under the leadership of King Abdelaziz al-Saud.*

**Keywords:** King Abdelaziz – al-Qassab – al-maaref – administration of education.

## المقدمة

القرى، و عدد من المراجع التاريخية التي تناولت موضوع البحث .

أسباب اختيار الموضوع:

- عرض و تحليل دور الشيخ محمد كامل القصاب السياسي - تناول حياة الشيخ محمد كامل القصاب -إيضاح الجهود التي بذلها القصاب في خدمة مديرية المعارف و خدمة التعليم وبدء العمل في وضع منهج حديث للتعليم الابتدائي المنظم، ووضع قواعد الدراسة و نظام البعثات السعودي، وشروط اختيار المعلمين الأكفاء للقيام بهذه المهمة.

- إبراز الجهود التي قام بها القصاب في سبيل النهوض بالمستوى العلمي في الحجاز خاصة و في الدولة العامة من خلال وضع مناهج تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي، ودعم مسيرة التعليم. - التعريف بنظام مجلس المعارف الذي صدر خلال إدارة الشيخ القصاب لمديرية المعارف.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد . فهذا البحث عن ( الشيخ محمد كامل القصاب دوره السياسي والعلمي 1345هـ / 1926م - 1346هـ / 1927م ) لما لهذه الشخصية من أثر واضح في التطورات الإيجابية التي طرأت على التعليم في الفترة الزمنية المذكورة حيث استحدث نظام مجلس المعارف ونظام البعثات لأول مره في تاريخ المملكة وأدخل تعليم اللغات الأجنبية في المدارس وطبق الأنظمة الحديثة في التعليم .

كما يتسم الموضوع بالجدية حيث انه لم يسبق للباحثين الكتابة عنه وتناوله إلا في إشارات بسيطة وردت في ثنايا بعض الموضوعات التاريخية التي تناولت التعليم في عهد الملك عبدالعزيز ال سعود .

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الوثائق التي لم يكشف عنها النقاب والمحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، وعلى أعداد من صحيفة أم

تناولت الدراسة الموضوعات التالية:

- توطئة
- نبذة عن حياة الشيخ محمد كامل القصاب
- ضم الملك عبدالعزيز الحجاز و بداية التعليم المنظم.
- إنشاء مديرية المعارف العامة.
- نهاية خدمته للمعارف واستمرار علاقته بالملك عبدالعزيز .
- النتائج والتوصيات

#### توطئة

يمكن القول أن شبه الجزيرة العربية لم تكن تعرف المدارس بمفهومها اليوم، وإنما كانت الدراسة تتم من خلال الكتاتيب و حلقات الدروس في المساجد و بعض بيوت العلماء، و في نهاية القرن 13 هـ / 19م بدأت بؤادر إنشاء المدارس التي ظهرت بجهود فردية في أول الامر ثم تولت الحكومات ذلك في ما بعد<sup>(1)</sup>، و ظل التعليم في مكة المكرمة في هذه الفترة على النمط القديم الذي يتلخص في حلقات الدروس التي يشرف عليها العلماء و المشايخ في المسجد الحرام، أو في المدارس التي ينشئها المحسنون و في بعض دور العلماء<sup>(2)</sup>، و كانت الأسر ميسورة الحال تتفق على طلبة العلم تشجيعاً لهم لاسيما في منطقة الحجاز التي شهدت اهتماماً وحرصاً من أهلها على تلقي العلم و تهيئة الظروف المشجعة له.<sup>(3)</sup>

والجدير بالذكر أنه لم يكن هناك نظام واضح للدراسة في الكتاتيب<sup>(4)</sup>، كانت الحاجة ماسة لظهور المدارس، فكانت نشأة المدارس الدينية النظامية مثل المدرسة الرشدية<sup>(5)</sup> و الصولتية<sup>(6)</sup>.

أما عن مراحل الدراسة في الحجاز فتبدأ بالمرحلة التحضيرية وهي أول المراحل الدراسية ومدة الدراسة بها سنتان، يدرس بها الطالب القرآن الكريم و مبادئ التجويد و العلوم الدينية و الإملاء و الخط.

ثم تأتي المرحلة الابتدائية و يُطلق عليها الراقية إذ يدرس فيها الطالب القرآن الكريم مُجوداً و أصول التفسير و الفقه و التوحيد و النحو و البلاغة و الأدب مع التدريب على الخطابة و التاريخ و الحساب و مدة الدراسة بها أربعة أعوام<sup>(7)</sup>.

ثم أمر الشريف حسين ببناء مدرسة اسمها (الخيرية) أمام باب السلام، و تُعد أول المدارس التي تأسست في العهد الحجازي عام 1337 هـ / 1918م<sup>(8)</sup>، ثم أعقب ذلك ظهور عدد من المدارس الأخرى في مكة المكرمة و باقي مناطق الحجاز مثل مدرسة حارة الباب و المعلاة التحضيرية و الفخرية و الفلاح حتى بلغ عددها (20) مدرسة<sup>(9)</sup>.

أمّا مجلس المعارف - مجلس التعليم، و هو من المجالس الادارية في الدولة العثمانية- فيهتم بتنظيم التعليم وفق نص القانون الصادر سنة 1318 هـ / 1900م، إلا إن إنشاء المجلس تأخر حتى عام 1326 هـ / 1908م<sup>(10)</sup>، كما تكونت هيئة للمعارف في مكة المكرمة و قررت تأسيس أربع مدارس ابتدائية، ثم في عام 1331 هـ - 1912م قام فرع جمعية (الاتحاد و الترقى) بمكة المكرمة بتأسيس مدرسة (برهان الاتحاد)، ثم افتتحت مدرسة صناعية أوفد لها مدرسون من استانبول<sup>(11)</sup>.

جعل الشريف حسين رئاسة وكالة المعارف للشيخ محمد كامل القصاب و أوكل إليه إدارة مدرسة ثانوية كانت مثال التعليم الصحيح و التربية العالية<sup>(12)</sup>، كما شارك في افتتاح مدرستين في مكة المكرمة ،و كان الشريف حسين يستشير القصاب في كثير من الامور، لكن يبدو أن الشريف لم يكن يستجيب لمطالب

الثقافة<sup>(19)</sup>، و مما ساعده في ذلك كثرة مجالسته لعلماء عصره في بلاد الشام و مصر .

جهوده السياسية والتعليمية قبل توليه إدارة المعارف :

بدأ نضاله ضد الاحتلال الفرنسي بهمة و عزم، حيث كان أحد أعضاء جمعية (العربية الفتاة) السرية التي تأسست في استانبول عام 1327هـ / 1909م بعد إعلان الدستور العثماني، ثم انتقلت إلى باريس عام 1329هـ / 1911م و كان الهدف من تأسيسها أن تكون للعرب بمثابة جمعية (الاتحاد و الترقى) للأتراك، ثم انتقل مركز الجمعية إلى سورية بعد عودة مؤسسها إلى بلادهم عام 1331هـ / 1912م<sup>(20)</sup> .

أنشأ القصاب المدرسة الكاملية<sup>(21)</sup>، و هي من العوامل التي أسهمت في بعث روح القومية العربية بدمشق، و كانت تُعرف أيضاً بالمدرسة العثمانية، وقد قدرتها الدولة العثمانية و كانت تقبل من تخرج في كُليتي الطب و الحقوق دون فحص، و من امثلة من تخرج فيها الشيخ محمد بهجت البيطار<sup>(22)</sup> و الأستاذ خيرالدين الزركلي<sup>(23)</sup> و غيرهم كثر.

ثم أسس في مصر بعد الثورة العربية 1334هـ / 1916م حزب الاتحاد السوري و اللجنة الوطنية العليا للدفاع عن حقوق البلاد<sup>(24)</sup>، فهو على هذا من أركان التعليم و الإرشاد في بلاد الشام، و يُمثل فصلاً من تاريخ الشام العلمي والسياسي في العصر الحديث<sup>(25)</sup>، ، واقعي التفكير، ومن الدعاة المخلصين لخدمة القضايا العربية والاسلامية .

و من جهوده التعليمية أيضاً إنشاء الكلية الشرعية في دمشق<sup>(26)</sup>، تعاون مع الشيخ عز الدين القسام<sup>(27)</sup> و رشيد رضا<sup>(28)</sup>، و محب الدين الخطيب<sup>(29)</sup> في مجال الدعوة و العمل السياسي<sup>(30)</sup>، و يُعد واحداً من كبار العلماء في سورية<sup>(31)</sup>.

التطوير التي اقترحها القصاب من أجل النهوض بواقع التعليم في الحجاز، لذلك غادر القصاب الحجاز عائداً إلى سورية مع اندلاع الثورة العربية 1334هـ - 1916م<sup>(13)</sup>.

و يبدو أن التعليم في الحجاز انتابه التدهور النسبي مع وصول رجال الاتحاد و الترقى للسلطة في الدولة العثمانية فتأثرت حلقات التدريس في مكة المكرمة و جدة بسبب قلة اقبال طلبة العلم و قلة الواردات المالية<sup>(14)</sup>، كما حدث عندما أغلقت بعض المدارس في جدة عام 1326هـ / 1909م<sup>(15)</sup>، و قد يعود أسباب ذلك الى العلاقة غير الودية التي كانت بين الشريف حسين ورجال الاتحاد والترقى الذين كانوا يعملون على نشر اللغة التركية في مدارس مكة المكرمة والتركيز على القومية التركية و لذلك أحجم الأهالي عن الحاق أبنائهم بهذه المدارس<sup>(16)</sup>.

نبذه عن حياة الشيخ محمد كامل القصاب :

نشأته :

ولد محمد كامل بن أحمد بن عبدالله آغا القصاب بحبي العقبة في دمشق سنة 1290هـ / 1873م و هو من زعماء الحركة الاستقلالية لبلاد الشام خلال الحكم العثماني .

نشأ منصرفاً إلى العلم و أمضى أعواماً طويلة من حياته عاكفاً عليه، و تفقه في أمور الدين و برع في علوم اللغة العربية و القراءات<sup>(17)</sup>، و كانت أولى خطواته التعليمية في الكتاتيب، حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، عُرف في صباه بالشجاعة و المروءة ، و لما بلغ سن الخامسة والعشرين سافر إلى مصر و التحق بالجامع الأزهر حيث حصل على شهادة العالمية، تلقى التفسير على يد الشيخ محمد عبده<sup>(18)</sup>، عاصر الاحتلال الفرنسي على سورية و لبنان و ناضل في سبيل رفعة المسلمين و نشر العلم و

دخول الملك عبدالعزيز آل سعود الحجاز 1343هـ -  
1924م

و بداية التعليم الحكومي المنظم

بعد انتصار الملك عبدالعزيز آل سعود على الشريف حسين في معركة تربه<sup>(40)</sup>، عام 1337هـ / 1918م استمر الزحف السعودي على بقية مناطق الحجاز التي استسلمت الواحدة تلو الأخرى للقوات السعودية، إلى أن اكتمل توحيد الحجاز عام 1344هـ / 1925م، ثم استقرت الأوضاع السياسية وعامل الملك عبدالعزيز أهل الحجاز معاملة حسنة<sup>(41)</sup>.

و حين استتب الأمر للملك عبدالعزيز في الحجاز كان أول أعماله اجتماعه بعلماء مكة المكرمة في 1343/5/1هـ الموافق 1924/11/28م ليحثهم على الاهتمام بالتعليم الديني والسعي في نشر التعليم لأهمية ذلك في تطور الدولة الجديدة في الحجاز<sup>(42)</sup>.

نشأة مديرية المعارف العامة: -

في غرة رمضان عام 1344هـ / 1925م صدر أمر جلالة الملك عبدالعزيز بإنشاء إدارة خاصة للإشراف على التعليم و تنظيمه في مختلف أرجاء الدولة و العمل على تعليم النشء و تربيته حتى يكونوا مواطنين قادرين على خدمة بلادهم و أمتهم<sup>(43)</sup>، و أكد جلالته على ضرورة الاهتمام بالعلم الشرعي و تعليمه للنشء و تعميم القراءة و الكتابة و إدراك فوائد ذلك على الأمة<sup>(44)</sup> و أطلق على هذه الإدارة اسم (مديرية المعارف العامة) و مقرها في مكة المكرمة، حيث كُلفت بالإشراف على كل ما يخص التربية و التعليم بضم هيكلها : مدير عام و معاون و مكتب للمحاسبة و البعثات و كذلك مجلس للمعارف و هيئة إدارية يرأسها

قاوم ظلم الوالي العثماني على الشام جمال باشا<sup>(32)</sup> الذي كان يُلقب بالسفاح، و كان يُلقي خطبه الحماسية للسوريين ليثوروا ضد الفرنسيين، وقد انتدبه الشعب السوري للسفر إلى الحجاز عام 1333هـ / 1915م للقاء فيصل بن حسين<sup>(33)</sup> و إخباره بأنهم على استعداد لقتال الأتراك و الثورة عليهم بشرط ضمان استقلال العرب استقلالاً تاماً، و كان ذلك خلال عمل الشيخ القصاب في جمعية (العربية الفتاة)<sup>(34)</sup>، سافر إلى الحجاز و نزل ضيفاً عند الشريف حسين بن علي الذي اهتم به و ولّاه رئاسة مجلس المعارف مع إدارة مدرسة ثانوية و بقي هناك حوالي السنة و النصف منتقلاً بين مكة المكرمة و بعض مناطق الحجاز، و بعد قيام الثورة العربية 1334هـ / 1916م انتقل إلى مصر و أسس هناك حزب الاتحاد السوري<sup>(35)</sup>.

يُذكر أن الحسين بن علي كان يستشير القصاب و محمد رشيد رضا في كثير من الأمور لكونهما من رجال (العربية الفتاة)<sup>(36)</sup>.

و لما دخل الفرنسيون سورية عام 1338هـ / 1920م كان الشيخ القصاب رئيساً للجنة الوطنية العليا التي تتنادي بالمحافظة على استقلال سورية التي رفضت الاستسلام، و هيأت الشعب السوري لمعركة ميسلون<sup>(37)</sup>.

أصدر المجلس الحربي للجيش الفرنسي حكماً بالإعدام على 37 شخصاً من أهالي سورية، كان الشيخ القصاب في مقدمتهم، فهرب إلى حيفا و أنشأ هناك مدرسة تشبه مدرسته في دمشق و أخذ ينتقل بين فلسطين و مصر<sup>(38)</sup>.

و اختاره أهالي سورية ليكون خطيباً للحفل الذي أُقيم لاستقبال الشريف عبدالله بن الحسين في الأردن عام 1339هـ / 1921م<sup>(39)</sup>

أجل تخريج معلمين أكفاء، قادرين على حمل المسؤولية و لديهم العلم و الثقافة الكافية لذلك و كانت مدة الدراسة في المعهد (3) سنوات<sup>(48)</sup>، لذلك يعتبر أقدم مؤسسة تعليمية حكومية في المملكة لما فوق المرحلة الابتدائية ، و من أهداف نشأة المعهد أيضاً الرغبة في تطوير و تحديث مناهج التعليم و إدخال علوم حديثة ضمن مقرراته الدراسية، و تدريس بعض اللغات الأجنبية كالإنجليزية و الفرنسية<sup>(49)</sup>، و أصبح المعهد منهلاً لطلاب العلوم الدينية، و اللغات، و الحساب، و علوم الطبيعة و العلوم الاجتماعية<sup>(50)</sup>.

**الشيخ محمد كامل القصاب مدير لمديرية المعارف 1345هـ / 1926م**

كان أول مدير للمعارف الأستاذ صالح شطا<sup>(51)</sup>، ثم خلفه محمد كامل القصاب عام 1345هـ / 1926م حيث كان القصاب مشاركاً في المؤتمر الاسلامي في الحجاز الذي دعا اليه الملك عبدالعزيز علماء الامة الاسلامية لعرض بعض القضايا العربية والاسلامية الهامة ، وبعد انتهاء المؤتمر طلب الملك عبدالعزيز من القصاب تولي ادارة المعارف للنهوض بالتعليم في الحجاز فوافق على ذلك ، و قد كان الملك عبدالعزيز على علم بخبرة القصاب في مجال التعليم من خلال ما ذكره له الاستاذ محمد رشيد رضا.

و باشر القصاب منصبه هذا في غرة ربيع الآخر من عام 1345هـ / 1926م<sup>(52)</sup>.

جهوده في تطوير التعليم في الحجاز :

كان للشيخ محمد القصاب السبق في وضع أول منهج حديث للتعليم الابتدائي<sup>(53)</sup>، و هو أول من أعد و طبق هذا المنهج الجديد في التدريس<sup>(54)</sup>، و أشرف بشكل

المدير العام، و هذا هو الهيكل الإداري العام للمديرية. و بقيام هذه الإدارة دخل التعليم مرحلة جديدة، و شمل كافة مناطق الدولة، و ظهرت فيه جميع المراحل الدراسية، و استمرت هذه الإدارة تؤدي واجبها العلمي حتى عام 1373هـ / 1954م حيث تحولت إلى وزارة للمعارف<sup>(45)</sup>.

صدر الأمر بافتتاح مديرية المعارف في غرة شهر رمضان عام 1344هـ / 1925م و كانت بداية الدراسة في غرة محرم من عام 1345هـ / 1926م بأربع مدارس:

1- المدرسة التحضيرية و الابتدائية بالشامية و سُميت بالعزيرية نسبة للملك عبدالعزيز.

2- المدرسة التحضيرية و الابتدائية بالمعلاة و سُميت بالسعودية.

3- المدرسة التحضيرية و الابتدائية بالشبيكة و سُميت بالفصيلية نسبة إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز - نائب الملك في الحجاز.

4- المدرسة التحضيرية و الابتدائية بالمسعى و سُميت بالرحمانية نسبة إلى الإمام عبدالرحمن والد الملك عبدالعزيز<sup>(46)</sup>.

و عندما صدرت التعليمات الأساسية لنظام الحكم عام 1345هـ / 1926م تضمنت مادتها (23) تعريفاً لأمر المعارف و النواة الأولى لسياسية التعليم، فقد نصت المادة المذكورة على أن أمور المعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم و المعارف و افتتاح المكاتب و المدارس و حماية المعاهد العلمية، و هكذا باشرت مديرية المعارف الإشراف على التعليم في مدارسها في غرة محرم 1345هـ / 1926م<sup>(47)</sup>.

و أنشأت حكومة جلالة الملك عبدالعزيز المعهد العلمي السعودي في أعقاب نشأة مديرية المعارف من

مدارس تحضيرية في مكة المكرمة و مدرسة ابتدائية و تحضيرية في كل من جدة و المدينة المنورة و مدرسة ابتدائية ذات أربعة صفوف في كل من الطائف و ينبع و الوجه، كما فتحت في قرى جدة (3) كتاتيب و زادت رواتب المديرين في هذه المدارس وكان عددهم (1200) منهم (400) في مكة المكرمة و (290) في جدة و (150) في المدينة المنورة، و ينتظر أن يزيد عددهم في العام الدراسي التالي ليصل إلى الألفين<sup>(64)</sup>، وأنشأت أيضا المعهد الاسلامي السعودي في مكة المكرمة ليكون المنهل لطلاب العلوم الدينية واللغة العربية والرياضيات والعلوم الاجتماعية والطبيعية وفيه قسم ليلي تلقى فيه الدروس والمحاضرات ، وفي المسجد الحرام كان هناك عدد من المدرسين التابعين للمعارف يقومون بتدريس الطلاب في شكل حلقات فيدرسون التوحيد والتفسير والحديث واصلوا الفقه على المذاهب الاربعة في الصباح ، وبعد الظهر العلوم العربية ، ويجري نفس الحال في المسجد النبوي بالمدينة المنورة ، كما ورد في ذات التقرير أن حكومة جلالة الملك عبدالعزيز قد خصصت ميزانية قدرها (3800) جنيه ذهبي للمعارف في عام 1345هـ، ثم أضافت (2200) جنيه، انفق منها لتجديد الأدوات المدرسية و إصلاحها (1300) جنيه<sup>(65)</sup>، وفي عام 1346هـ بلغت (8428) جنية، و كان الشيخ القصاب يساعد في تقدير ميزانية المدارس المطلوبة لتغطية النفقات<sup>(66)</sup>.

و قد أتم الشيخ القصاب ترتيب برنامج المدارس الحجازية و وضع لها ميزانيتها و وضع المنهج الذي تسير عليه، فكما ورد في صحيفة أم القرى ( أتم الأستاذ الشيخ كامل محمد القصاب ترتيب برنامج المدارس الحجازية و وضع لها ميزانيتها.... و أتم ترتيب المنهاج الذي تسير عليه المدارس....) و قد كتب القصاب تقريراً عن ذلك رفعه إلى سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب جلالة الملك في الحجاز.

خاص على نظام التعليم في الحجاز بحكم أن منطقة الحجاز عرفت التعليم الحكومي قبل غيرها من المناطق. كما حرص خلال توليه إدارة المعارف على تعيين نخبة من المدرسين من كبار العلماء ليتولوا مهمة التدريس<sup>(55)</sup>.

و قد كلف المجلس الذي أنشئ في شهر محرم 1346هـ / 1927م و الذي عُرف بمجلس المعارف بوضع الأنظمة اللازمة لتوحيد التعليم في الحجاز و جعل التعليم إجبارياً و مجانياً، وأن يتدرج على أربعة مراحل:

تحضيرية - ابتدائية - ثانوية - عالية، الامر الذي اسهم فيما بعد في تطوير مديرية المعارف حين أصبحت مسؤولة عن الإشراف على شؤون التعليم في كافة المناطق و ليس الحجاز فقط ابتداء من سنة 1357هـ - 1938م<sup>(56)</sup>.

و أسس القصاب خلال إدارته للمعارف والتي استمرت لمدة سنة و نصف ما يقرب من (30) مدرسة في أنحاء مختلفة من الحجاز<sup>(57)</sup>، كما أصدر نظام مجلس المعارف و نظام البعثات للخارج<sup>(58)</sup>، و كان الملك عبدالعزيز يحث القصاب على الاجتهاد في العمل و الاهتمام بالمدارس و تعليم الطلاب أصول الدين و تدريس كتب التوحيد<sup>(59)</sup>، و الاهتمام بإيصال الكتب و الأدوات المدرسية و أن عليه أن يكلف مديري المدارس بالحضور لاستلامها<sup>(60)</sup>، و أن يُجهز المدارس بما تحتاجه من أثاث<sup>(61)</sup>.

اهتم القصاب بإنشاء المدارس الابتدائية في الحجاز وبلغ عددها في عام 1345هـ / 1926م أربع مدارس ذات مستويين تحضيريين و ابتدائيين<sup>(62)</sup>.

و في تقرير كتبه الشيخ القصاب لأمين سعيد<sup>(63)</sup>، صاحب مجلة الشرق الأدنى ذكر أن مديرية المعارف أنشأت في سنة 1345هـ مدرسة ابتدائية و أربع



النفقات المالية لئسهل على الجميع طلب العلم، كما تقرر افتتاح مدرسة علمية لتعليم العلوم الشرعية وفق المذاهب الأربعة في مكة المكرمة حتى يكون دارسوها مؤهلين في ما بعد لمناصب القضاء و الإفتاء و التدريس، مما يعود بالنفع على ازدهار الحركة العلمية في البلاد<sup>(70)</sup>.

نظام الابتعاث :

و في أثناء تولي القصاب إدارة المعارف أرسلت إلى مصر أول بعثة علمية للدراسة تعرف ببعثة الاوائل ، و كان إرسالها في منتصف عام 1346هـ / 1927م بموجب قرار مجلس الشؤون رقم (33) في 4 جمادى الأولى في نفس العام، و القاضي بإرسال أربعة عشر تلميذاً من الحجاز للتعليم في الخارج، ستة منهم من مكة المكرمة و ثلاثة من المدينة المنورة و ثلاثة من جدة و اثنان من الطائف، للتخصص في القضاء الشرعي و التدريس و التعليم الفني و الزراعة والطب ممن تخرجوا في المرحلة الثانوية بمدارس الفلاح والمدرسة الصولتية بمكة المكرمة ومن مدارس جدة<sup>(71)</sup>. فكانت هذه بداية ابتعاث الطلاب السعوديين لاستكمال دراستهم الجامعية قبل تأسيس مدرسة تحضير البعثات .

إشرافه على التدريس في المسجد الحرام :

اهتم الملك عبدالعزيز بتنظيم الدروس التي يلقيها العلماء على طلابهم في المسجد الحرام بمكة المكرمة كخطوة أولى لاهتمامه بالتعليم العالي، فصدر الأمر الملكي في 15 ربيع الثاني من عام 1345هـ / 22 أكتوبر 1926م بالمصادقة على نظام التدريس في المسجد الحرام و والعمل على تشكيل لجنة علمية برئاسة سماحة رئيس القضاة الشيخ عبدالله بن بليهد، و عضوية كلاً من : الشيخ محمد كامل القصب مدير المعارف العامة، و الشيخ بهجت البيطار مدير المعهد الإسلامي، و الشيخ عبدالله حمده السناري مدير

و من الأمور الملاحظة في برنامج الشيخ محمد الكامل القصاب ما يلي:

1- غرس مفهوم العقيدة الصحيحة في نفوس التلاميذ و تطبيقه علماً و عملاً.

2- تمكين طلاب العلم في المستقبل من خدمة وطنهم و أمتهم.

3- غرس مفهوم الاعتزاز الوطني في نفوس التلاميذ.

4- أن تحقيق هذه الأمور و نجاح عمل المعارف يعتمد على اختيار مدرسين أكفاء يتولون هذه المهمة<sup>(67)</sup>.

هذا البرنامج الذي قدمه الشيخ القصاب تمت الموافقة عليه من قبل مجلس الشورى ، و صدر الأمر السامي من جلالة الملك بتشكيل الهيئة التعليمية .

و خلال إشراف القصاب على مديرية المعارف تم إدخال تعليم اللغة الإنجليزية في مدرسة جدة عام 1345هـ / 1926م ، كما تقدم القصاب بطلب انشاء مدرسة لتعليم البنات في مكة المكرمة حيث لم تكن هناك مدارس للبنات و بدأت المدارس في تطبيق الأنظمة الحديثة في التعليم، و أصبحت مزودة بالمقاعد المناسبة و المكاتب مما يوفر بيئة مناسبة للتعليم، كما توفرت بها شروط السلامة الصحية<sup>(68)</sup>، و من خلال المراسلات التي كانت بين جلالة الملك عبدالعزيز و كامل القصاب تظهر متابعة جلالتة لأوضاع التعليم في الحجاز المتمثلة في المدارس الابتدائية و المعهد السعودي و دروس الحرم المكي<sup>(69)</sup>.

نفذ القصاب خطط منهجية متكاملة من أجل النهوض بالتعليم حسب توجيهات الجهات المسؤولة في المملكة حيث جعل الالتحاق بالمدارس مجاناً و توزيع الكتب و الأدوات المدرسية مجاناً و تتحمل الحكومة جميع



عُين رئيساً لجمعية العلماء إلى أن توفي في دمشق سنة 1373هـ / 1954م<sup>(77)</sup>.

#### الخاتمة

أوضحت الدراسة عدداً من النتائج الهامة لعل من أبرزها :

- الشيخ محمد كامل القصاب من أعلام الحركة العلمية في الوطن العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، فهو من أركان التعليم والإرشاد في بلاد الشام وساهم بعلمه في تطوير نظام التعليم في الحجاز .
- تميز القصاب بهمة ونشاط في المجالين التعليمي والسياسي، حيث قاوم الاحتلال الفرنسي لبلاد الشام دون أن يهاب السلاح والقوة العسكرية .
- مارس القصاب نشاطه التعليمي بتأسيس المدارس والمعاهد العلمية في بلاد الشام ثم في الحجاز خلال فترة توليه إدارة المعارف .
- من أهم المناصب التي تقلدها إدارته لمديرية المعارف في المملكة العربية السعودية خلال حكم الملك عبدالعزيز آل سعود 1345 - 1346هـ / 1926 - 1927م.
- حرص القصاب خلال توليه إدارة المعارف على تعيين الأكفاء من كبار العلماء ليتولوا مهمة التدريس .
- وضع قواعد التعليم وفق المنهج الحديث للمرحلة الابتدائية في الحجاز، وفي عهده صدر نظام مجلس المعارف ونظام البيعات للخارج .
- تميزت فترة إدارته للمعارف بابتعاث أول شريحة من أبناء المملكة للخارج .
- عمل القصاب على وضع المناهج الدراسية الحديثة التي أسهمت في تطوير التعليم في الحجاز .
- ساهم القصاب في اختيار من هم أهل للثقة من ذوي

مدرسة الفلاح بمكة، و الشيخ أمين فودة نائب رئيس القضاة، و تدعى هذه اللجنة بالهيئة العلمية، و تجتمع هذه الهيئة مرة كل نصف شهر، أو إذا دعت الحاجة لذلك<sup>(72)</sup> .

#### نهاية خدمته للمعارف واستمرار علاقته بالملك عبدالعزيز

لم تطل إدارة الشيخ محمد القصاب لمديرية المعارف. حيث إنها لم تتجاوز العام و النصف، فقد انتهت في عام 1346هـ / 1927م بناء على طلبه، وذلك بسبب عارض صحي ألمّ به<sup>(73)</sup>، و وافق جلالة الملك عبدالعزيز على طلبه فغادر الحجاز إلى حيفا بفلسطين حيث تلقى العلاج اللازم إلى أن شُفي من مرضه، و هناك تولى إدارة مدرسة الجمعية الإسلامية، و اجتمع بالشيخ عز الدين القسام و بدأ معه قضية الجهاد في فلسطين<sup>(74)</sup>.

كما كان الملك عبدالعزيز يبعث برسائل ودية للشيخ القصاب للسؤال عن حاله، و هذا من كريم سجايا و أخلاق الملك عبدالعزيز<sup>(75)</sup>.

و خلال النهضة الحضارية و التطورات التي شهدتها المملكة في عهد الملك عبدالعزيز كانت الحاجة ماسة للاستعانة بالخبراء من أهل العلم للمساهمة في هذه النهضة، لذلك قَدِمَت العديد من الشخصيات العربية من مهندسين و أطباء و فنيين و خبراء ماليين، و قام القصاب بدور بارز في وصول الكثيرين منهم إلى المملكة<sup>(76)</sup>.

بقي الشيخ القصاب مقيماً في فلسطين إلى أن صدر عفو عام عن المحكومين بالإعدام، فعاد إلى سورية و

الخبرة والعلم لخدمة حكومة الملك عبدالعزيز آل سعود .

التوصيات:

هناك الكثير من الشخصيات العربية التي تحتاج إلى دراسة وبحث من أجل إبراز دورها وهويتها في خدمة الأمة العربية والإسلامية من أمثال الشيخ بهجت البيطار و الأستاذ يوسف ياسين و الأستاذ خالد الحكيم والطبيب مدحت شيخ الارض وغيرهم كثيرون .

## الحواشي

(8) الشريف حسين بن علي: ولد في استانبول سنة 1853 م أثناء إقامة والده وجده محمد بن عون هناك، ثم انتقل مع أسرته إلى مكة المكرمة وذلك حين تولى جدة شرافة مكة عام 1855م توفي والده عام 1870 م ورعاه عمه الشريف عبد الله بن عون تزوج ابنة عمه وأنجبت له علي وعبد الله وفيصل، تولى شرافة مكة عام 1908 م، كان على خلاف مع الاتحاديين قام بثورة ضد الحكم العثماني في عام 1334هـ - 1916م

طالب محمد وهم: مملكة الحجاز ( 1916م - 1925م)، دراسة في الأوضاع السياسية، ط1، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج، 1402هـ - 1982م، ص76.

(9) طالب محمد وهم: المرجع السابق، ص 89.

(10) أمال صديق: المرجع السابق، ص ص 272 - 273.

(11) محمد شحات الخطيب: التعليم في العهد السعودي مع التركيز على المسجد الحرام، المدينة المنورة، جامعة طيبة، 1436هـ، ص 86.

(12) مشهور حسن أبو عبيدة: السلفيون و قضية فلسطين في واقعا المعاصر، ط1، فلسطين، بيت المقدس للطباعة، 1423هـ - 2002م، ص 106.

(13) أمين سعيد: النهضة السعودية في عهد الملك سعود، ط3، بيروت، دار الساقي، 2012م، مقدمة الطبعة الثالثة.

(14) أمال صديق: المرجع السابق، ص ص 267 - 268.

(15) وليام اكسنولد: الحجاز تحت الحكم العثماني، ترجمة: دكتور عبد الرحمن العرابي، ط2، جامعة الملك عبدالعزيز، مركز النشر العلمي، 1437هـ / 2016م، ص 94.

(16) أمال صديق: المرجع السابق، ص ص 267 - 268.

(17) يوسف عبدالرحمن المرعشلي: نثر الجواهر و الدرر في علماء القرن 14، ط1، مج2، بيروت، دار المعرفة، 1427هـ - 2006م، ص1411.

(1) إبراهيم محمد إبراهيم: التعليم النظامي و غير النظامي في المملكة العربية السعودية، ط 1، جدة، عالم المعرفة، 1405هـ - 1985م، ص 30.

(2) أحمد السباعي: تاريخ مكة، ط 1، ج 1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1419هـ / 1999م، ص 653.

(3) أمال رمضان صديق: الحياة العلمية في مكة المكرمة (1115هـ - 1304هـ) ج1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1432هـ / 2011م، ص 144.

(4) صالح الديري: التربية والتعليم في بلاد الشام في العهد العثماني، ط 1، عمان، دار البداية، 1430هـ / 2009م، ص 94.

(5) المدرسة الرشدية: أنشأها العثمانيون على الطريقة الحديثة لتعليم اللغة التركية والرياضيات والتاريخ، كان يدرس بها بعض الأتراك في مكة المكرمة، لم يكن الإقبال عليها الا من أبناء الموظفين الأتراك.

إبراهيم محمد إبراهيم: المرجع السابق، ص 31.

محمد أبو الفتوح الخياط: الجذور التاريخية للتعليم في المملكة، الدارة، ع2، السنة الأولى، 1395هـ / 1975م، ص 118.

(6) المدرسة الصولتية: انشأها الشيخ محمد رحمت الله الكيرلنوي الهندي في مكة المكرمة سنة 1290هـ / 1870م، سميت بذلك نسبة إلى سيدة هندية تدعى (صولة النساء) تبرعت بالمال اللازم للمدرسة .

أمال الصديق: المرجع السابق، ص 378.

(7) خير الدين الزركلي: ما رأيت وما سمعت من دمشق إلى مكة، تحقيق مفيد نجم، ط 1، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، 2009م، ص 97.

(24) مجلة نور الشام، العدد 22، السنة 3، رمضان 1435هـ / تموز - يوليو 2014م، محمد سرور زين العابدين: العرب من وراء اللهب، ط1، الأردن، عمان، 2002م، ص 34.

(25) علي الطنطاوي: رجال من التاريخ، ط1، دن، ص 167.

(26) علي الطنطاوي: ذكريات، ط1، ج7، دن، ص 75. أيضاً: عليان جالودي: التحولات الفكرية في العالم الإسلامي من القرن 10هـ إلى 12هـ، الأردن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1435هـ / 2014م، ص 30.

(27) عز الدين القسام: ولد في بلدة جبلة التابعة لقضاء اللاذقية السورية عام 1833م، نشأ في أسرة متدينة، تزعم حركة المقاومة الفلسطينية في حيفا، تنسب إليه كتابات القسام، استشهد سنة 1936م.

تبارك قاسم سالم: الشهيد عز الدين القسام تاريخه وجهاده، فلسطين، أكاديمية اللاجئين، 2017، ص 2 وما بعدها.

(28) رشيد رضا: ارتبط اسمه بمجلة المنار و هي مجلة شهرية تبحث في الفلسفة والاجتماع، صدرت في القاهرة عام 1315هـ / 1898م لصاحبها محمد رشيد رضا المولود في بلدة القلمون جنوب طرابلس الشام، تأثر بالأفغاني و محمد عيده، هاجر سنة 1898م إلى مصر، كان له دور في القضايا العربية من خلال مجلته.

عبدالله حنا: صفحات من تاريخ الأحزاب السياسية في سورية في القرن 20م، ط1، بيروت، المركز العربي للأبحاث، 2015م، ص 30.

(29) محب الدين الخطيب: ولد في دمشق عام 1305هـ من أسرة علم، بدأ تعليمه الأول في دمشق ثم انتقل إلى بيروت، التحق بكليتي الآداب والحقوق في إستانبول، أشرف على تحرير جريدة القبلة خلال الثورة العربية.

خير الدين الزركلي: الأعلام، ط1، ج5، بيروت، دار العلم للملايين، 1999م، ص 285.

(30) مجلة نور الشام: العدد السابق.

(18) الشيخ محمد عبده: ولد بمصر سنة 1266هـ / 1849م، و هو أحد تلاميذ جمال الدين الأفغاني، بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم، كان من المتأثرين بفكرة الجامعة الإسلامية و ينادي بالحفاظ على وحدة الدولة العثمانية، ثم ما لبث أن تحالف مع المندوب السامي البريطاني (كرومر)،

. زكريا سليمان بيومي: قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين، ط1، جدة، عالم المعرفة، 1411هـ / 1991م، ص ص 248-251.

(19) مشهور حسن أبو عبيدة: المرجع السابق، ص 104.

(20) أحمد قدرى: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، ط1، دمشق، مطابع ابن زيدون، 1375هـ / 1956م، ص 37.

(21) المدرسة الكاملية: هي دار القرآن و الحديث التنكزية -أنشأها الأمير تنكز- نائب الشام عام 728هـ و جدها محمد كامل القصاب من ماله الخاص عام 1329هـ و تولى إدارتها ما يقرب من ربع قرن.

مشهور أبو عبيدة: المرجع السابق، ص 105.

(22) محمد بهجت البيطار: علامة لغوي دمشقي ولد سنة 1311هـ، اشتهرت أسرته بالعلم، التحق بالمدرسة الكاملية في دمشق، اشتهر بالخطابة و التدريس، اشترك في المؤتمر الإسلامي في الحجاز سنة 1345هـ، مكث في مكة المكرمة خمس سنوات، اشتغل بالقضاء و التدريس في المسجد الحرام، له العديد من البحوث العلمية، توفي في دمشق سنة 1396هـ. المرعشلي: نثر الجواهر، ص ص 1096-1095.

(23) خير الدين الزركلي: ولد في بيروت أواخر عام (1310هـ - 1893م)، أمه عربية و والده كردي من أصل عربي، اشتهر بالعلم و الأدب، درس التاريخ و الأدب في الكلية العلمانية في بيروت، تصدر صحيفة لسان العرب في دمشق، له العديد من المؤلفات، توفي سنة (1396هـ - 1976م)

فضل عفاش: رجالات في أمة، ط1، دمشق، دار المعرفة، 1408هـ / 1988م، ص 25.

- (31) محمد أديب الحصيني: منتخبات التواريخ لدمشق، ط1، ج2، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1399هـ / 1979م، ص 913.
- (32) جمال باشا عضواً في جمعية الاتحاد والترقي و ضابط في الجيش العثماني، كان عضواً في الإدارة العسكرية التي أطاحت بحكم السلطان عبد الحميد الثاني، تقلد عدة مناصب هامة وعند قيام الحرب العالمية الأولى كان واحداً من ثلاثة حكموا الدولة العثمانية (طلعت، أنور، جمال) عُين حاكماً على سوريا خلال الحرب، أعدم عدداً من رجال الحركة الوطنية في بلاد الشام وقتل عام 1922م على يد أحد الثوار الأرمن.
- لطفي المعوش: موسوعة المصطلحات التاريخ العثمانية، ط1، بيروت، ناشرون، 2012م، ص138.
- (33) فيصل بن الحسين : ثالث أبناء شريف مكة الحسين بن علي وأول ملوك العراق (1921م - 1933م) وملك سورية عام 1920م، كانت العلاقة متوترة بينه وبين جمال باشا والي الشام، عاصر قيام الثورة العربية الكبرى، أسس أول حكومة عربية في دمشق لكن الفرنسيون طردوه منها و احتلوا سورية ولبنان فتوجه الى العراق وأصبح ملكاً عليها حتى وفاته عام 1933م.
- زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث ، ط1، بيروت ، دار النهضة العربية، 1405هـ، 1985م ص 139.
- (34) خير الدين الزركلي: الإعلام، ج 7، ص 13.
- (35) مشهور أبو عبيدة: المرجع السابق، ص 106، لمعرفة المزيد عن الثورة العربية انظر حسين محمد نصيف: ماضي الحجاز وحاضره، ط1، ج 1، مصر، مطبعة خضير، 1349هـ، ص 27 وما بعدها.
- (36) حماة ولد السالم: حجاج و مهاجرون علماء بلاد شنقيط في البلاد العربية والتركبة من القرن 9 هـ الى القرن 14هـ، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1431هـ، ص 174. انظر ايضا :
- محمد سرور: العرب من وراء اللهب، ص ص 48 - 50.
- (37) ميسلون: منطقة صحراوية في مقدمتها تلال ملتفة، تبعد عن دمشق حوالي 40 كيلومتر، التقى فيها الجيش السوري بقيادة وزير الحربية يوسف العظمة بالجيش الفرنسي بقيادة الجنرال (غورو) عام 1338هـ - 1920م، انهزم فيها الجيش السوري واستشهد العظمة في المعركة.
- عبد المنعم الدسوقي: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، القاهرة، مطبعة الجبلاوي 1412هـ - 1991م، ص 104.
- (38) أحمد قدرى: المرجع السابق، ص 507.
- (39) عيسى اللوباني: صفحات مطوية من التاريخ، ط 1، الاردن، دار المأمون للنشر، 1435هـ / 2014 م، ص 226.
- (40) معركة تربه: وقعت بين قوات الملك عبدالعزيز وبين قوة الشريف حسين يقودها ابنه عبد الله عند واحة تربه عام 1337هـ وانتهت بانتصار حاسم للقوات السعودية و غنموا الكثير من الأسلحة و الأموال و الخيل.
- عبد الله العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية ، ط8، ج 2، الرياض، العبيكان، 1428هـ - 2007 م، ص 183.
- (41) عبد الله العثيمين: المرجع السابق، ج 2، ص ص 183-201.
- (42) محمد مبارك السناني: التنظيمات الإدارية في عهد الملك سعود، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1433هـ - 2012م، ص 610.
- (43) عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز - نشأته وتطوره، ط 1، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، 1407هـ - 1987 م، ص 31.
- (44) أم القرى، العدد 34، الجمعة 30 محرم 1344هـ / 23 أغسطس 1925م.
- (45) عبد اللطيف بن دهيش: المرجع السابق، ص 31.

- (46) أحمد محمد جمال: ماذا في الحجاز، ط 2، مكة المكرمة، دار الثقافة للطباعة، 1408هـ، 1988 م، ص 27.
- (47) إبراهيم محمد: المرجع السابق، ص 36.
- (48) عبد الله بغدادي: الانطلاقة التعليمية في المملكة، ط3، ج 1، جدة، دار الشروق، 1405هـ - 1985م، ص 188.
- (49) عبد اللطيف بن دهيش: المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، مجلة الدرعية، العدد الرابع والثلاثون الخامس وثلاثون، السنة 9، 1427هـ - 2006 م، ص ص 311 - 312.
- (50) مجلة الشرق الأدنى: تقرير للشيخ محمد كامل القصاب مادة -الحجاز- السنة الأولى، القاهرة، الأربعاء 6 ربيع الثاني 1346هـ - 11 أكتوبر 1972 م، ص 31.
- (51) صالح شطا: ولد في عام 1302هـ تلقى علومه على مشايخ عصره، قام برحلات الى البلاد العربية والهند و الملايو، بدأ التدريس في المسجد الحرام من عام 1326هـ، كان نائب لرئيس مجلس الشورى، توفي في عام 1369هـ بعد أن تقلد العديد من المناصب الحكومية في العهد السعودي.
- عبد الله بغدادي: المرجع السابق، ص 189.
- (52) عبد الله سراج منسي: محمد كامل القصاب وعلاقته بالمملكة العربية السعودية، الدارة، العدد الأول، السنة 27، محرم 1422هـ، ص 156.
- (53) محمد السناني: التنظيمات، ص 611، أم القرى العدد 97، بتاريخ 1345/4/15هـ - 22 أكتوبر 1926 م.
- (54) بغدادي: المرجع السابق، ص 205.
- (55) ابن دهيش: الدرعية، العدد السابق، ص ص 311-312.
- (56) أحمد محمد جمال: المرجع السابق، ص 24، أم القرى العدد 37، محرم 1346هـ / 29 يوليو 1927 م.
- (57) مطيع الحافظ: تاريخ علماء دمشق، ط 1، ج 2، دن، ص 66، سجل جمعية العلماء بدمشق من سنة (1356هـ - 1360هـ)، دمشق، دار طيبة، 1435هـ - 2014 م.
- (58) مجلة الفيل: ذكريات التعليم الحكومي في المملكة في عهد الملك عبدالعزيز، العدد 216، جمادى الآخرة 1415 / نوفمبر - ديسمبر 1994 م، ص 23.
- (59) دارة الملك عبدالعزيز: وثيقة رقم 3 سجل (1618) بتاريخ 1346/8/24هـ، رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كامل القصاب.
- (60) دارة الملك عبدالعزيز: وثيقة رقم 6 سجل (1624) بتاريخ 1346/2/9هـ، طلب الملك عبدالعزيز من محمد كامل القصاب أن يرسل مدير المدرسة الخيرية السعودية في جدة لاستلام الكتب والأدوات.
- (61) عبد الله منسي: القصاب وعلاقته بالمملكة، ص 147.
- (62) ابن دهيش: التعليم الحكومي، ص 47.
- (63) أمين سعيد: ولد بمدينة اللاذقية سنة 1891 م، انشأ جريدة اللاذقية عام 1908 م، وجريدة العربية سنة 1913 م، من الرعييل الأول في نشأة الصحافة في بلاد الشام، صاحب مجلة الشرق الأدنى، كان من المؤيدين لدولة الملك عبدالعزيز آل سعود، هو و الشيخ كامل القصاب، توفي سنة 1967م في لبنان.
- عبد الكريم السمك: العلاقات السعودية الفلسطينية في أعمال أمين سعيد، صحيفة الجزيرة، العدد (11553) الأحد 27 ربيع الأول 1425هـ.
- (64) مجلة الشرق الأدنى، مادة الحجاز، تقرير للشيخ محمد كامل القصاب، السنة الأولى، الأربعاء 6 ربيع ثاني 1346هـ - 11 أكتوبر 1927 م، القاهرة، ص 31.
- (65) الجنيه هو جنية جورج الانجليزي الذهب وقيمتة آنذاك (110) قروش اميرية، ابن دهيش: التعليم المنظم، ص 41.

المعارف، و هي القضية الفلسطينية و نصره الشعب الفلسطيني، فالقصاب من الرجال الذين كان مهمهم مصلحة البلاد العربية، و العمل من أجل الوحدة العربية، حيث كان من ضمن وفد اللجنة العربية العليا التي قُدمت إلى بغداد و الرياض عام 1355هـ - 1936م يرافقه الشيخ أمين الحسيني، ثم التقيا بالملك عبدالعزيز في الحجاز عام 1356هـ - 1937م لعرض القضية الفلسطينية على حجاج بيت الله الحرام، حيث كان القصاب حلقة الوصل بين الملك عبدالعزيز وأمين الحسيني فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

انظر دارة الملك عبدالعزيز: وثيقة رقم 14 سجل (1642) بتاريخ 8/11/1351هـ، رسالة من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ كامل القصاب يشكره على مساعيه في سبيل عز العرب و وحدتهم.

- وثيقة رقم 77 سجل (1796) ، بتاريخ 8/11/1351هـ، رسالة من الامير فيصل بن عبدالعزيز إلى كامل القصاب يشكره فيها على خدمة العرب والمسلمين .

(76) دارة الملك عبدالعزيز: وثيقة رقم 111 سجل (1839)، بتاريخ 17/9/1355هـ، رسالة من خالد ياسين الحكيم إلى كامل القصاب تتضمن اخباره بوصول بعض المهندسين من لبنان وسوريا إلى المملكة.

- وثيقة رقم 9 سجل (1824)، بتاريخ 18/3/1357هـ، رسالة من وزير المالية عبد الله السليمان إلى كامل القصاب يطلب منه ترشيح خبير مالي لحكومة جلالة الملك عبدالعزيز.

- وثيقة رقم 96 سجل (1820)، بتاريخ 27/12/1356هـ. (77) الزركلي: الإعلام، ج 7، ص 13.

(66) دارة الملك عبدالعزيز: وثيقة رقم 130 سجل رقم (1862) بتاريخ 25/6/1345هـ رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كامل القصاب ليتدبر ميزانية مدارس المدينة.

(67) أم القرى: التعليم في الحجاز الابتدائي و العلمي، السنة الثانية، العدد 91 ، بتاريخ 3 ربيع الأول 1345هـ / 10 سبتمبر 1926م.

(68) مجلة الشرق الأدنى: تقرير كتبه الشيخ محمد كامل القصاب، ص 31 .

(69) منسي: القصاب وعلاقته بالمملكة، ص 151 .

(70) أم القرى: العدد السابق.

(71) ابن دهيش: المرجع السابق، ص 33 . 34، هؤلاء المبتعثين هم ( احمد قاضي ،عمر قاضي ،فؤاد وفا، عبدالله ناظر ،أحمد العربي ،ولي الدين أسعد ،محمد شطا ، صالح الخطيب ، حمزة قابل ، عمر نصيف ، عبد المجيد متبولي ، محمد باحنشب ، عبدالله باحنشل ، ابراهيم محيي الدين حكيم ).

(72) ابن دهيش: التعليم المنظم، ص 114 .

(73) أصيب القصاب بمرض (الزحار) وهو التهاب و اضطراب في الأمعاء .

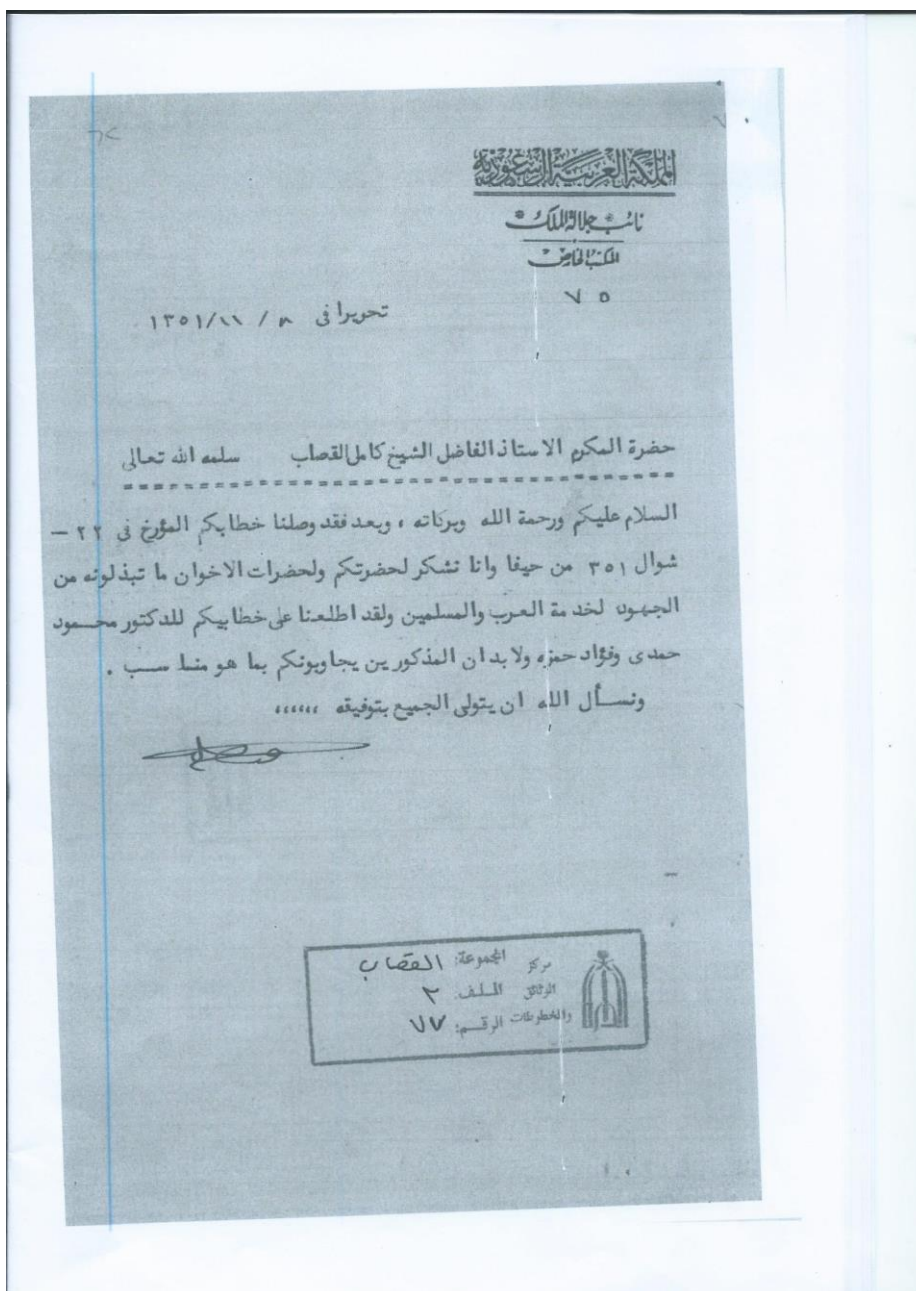
(74) إميل غوري: فلسطين عبر ستين عاما، بيروت، دار النهار للنشر، 1972 م، ص 215 .

(75) دارة الملك عبدالعزيز: وثيقة رقم 9 سجل (1633) ، بتاريخ 11/4/1349هـ ، رسالة سلام من الملك عبدالعزيز إلى كامل القصاب و شكري القوتلي يهنئهما بسلامة الوصول إلى فلسطين .

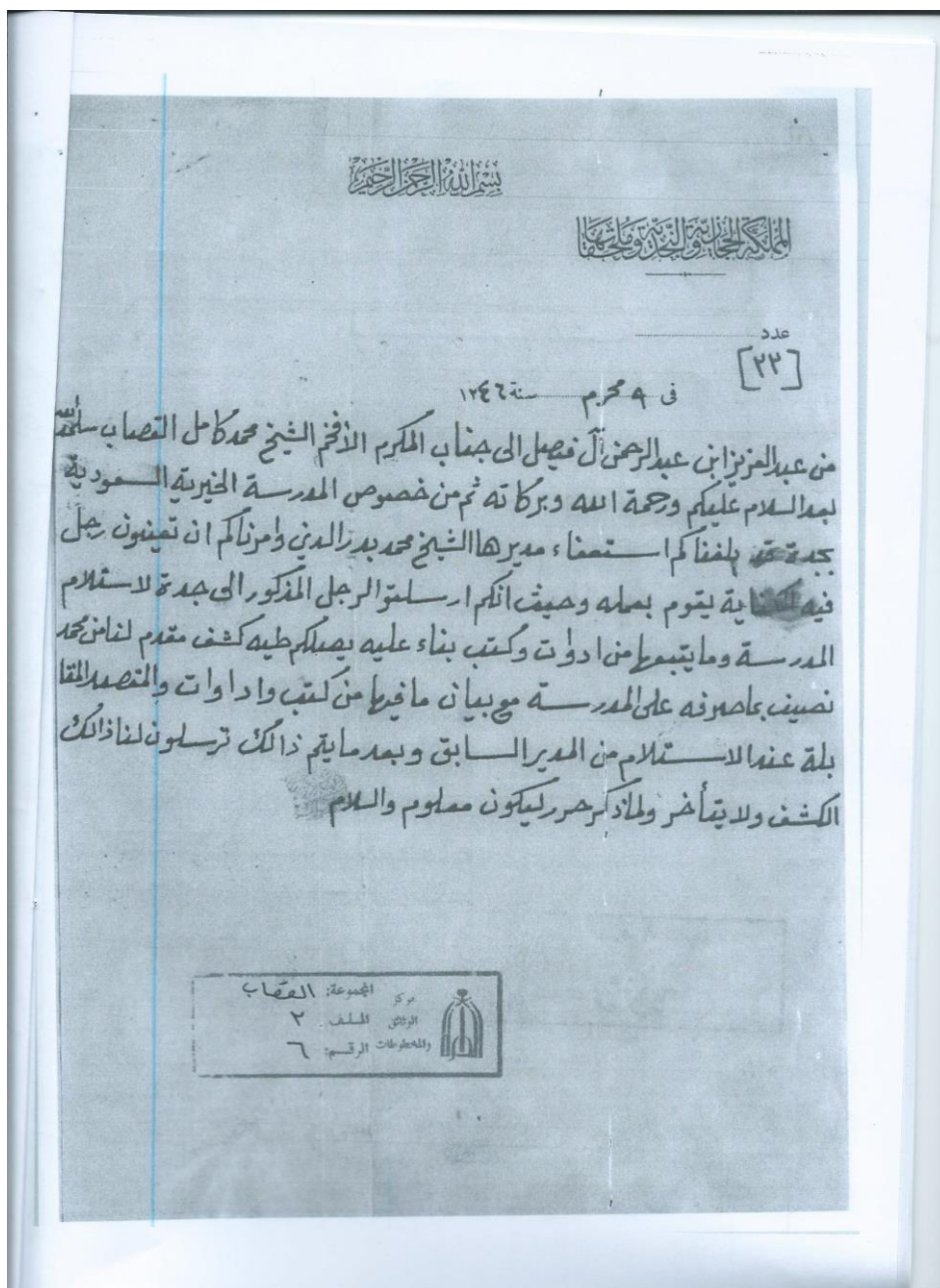
لم تتقطع صلة القصاب بالملك عبدالعزيز، حيث جمعتهم قضية أخرى لا تقل أهمية عن قضية التعليم و إدارة



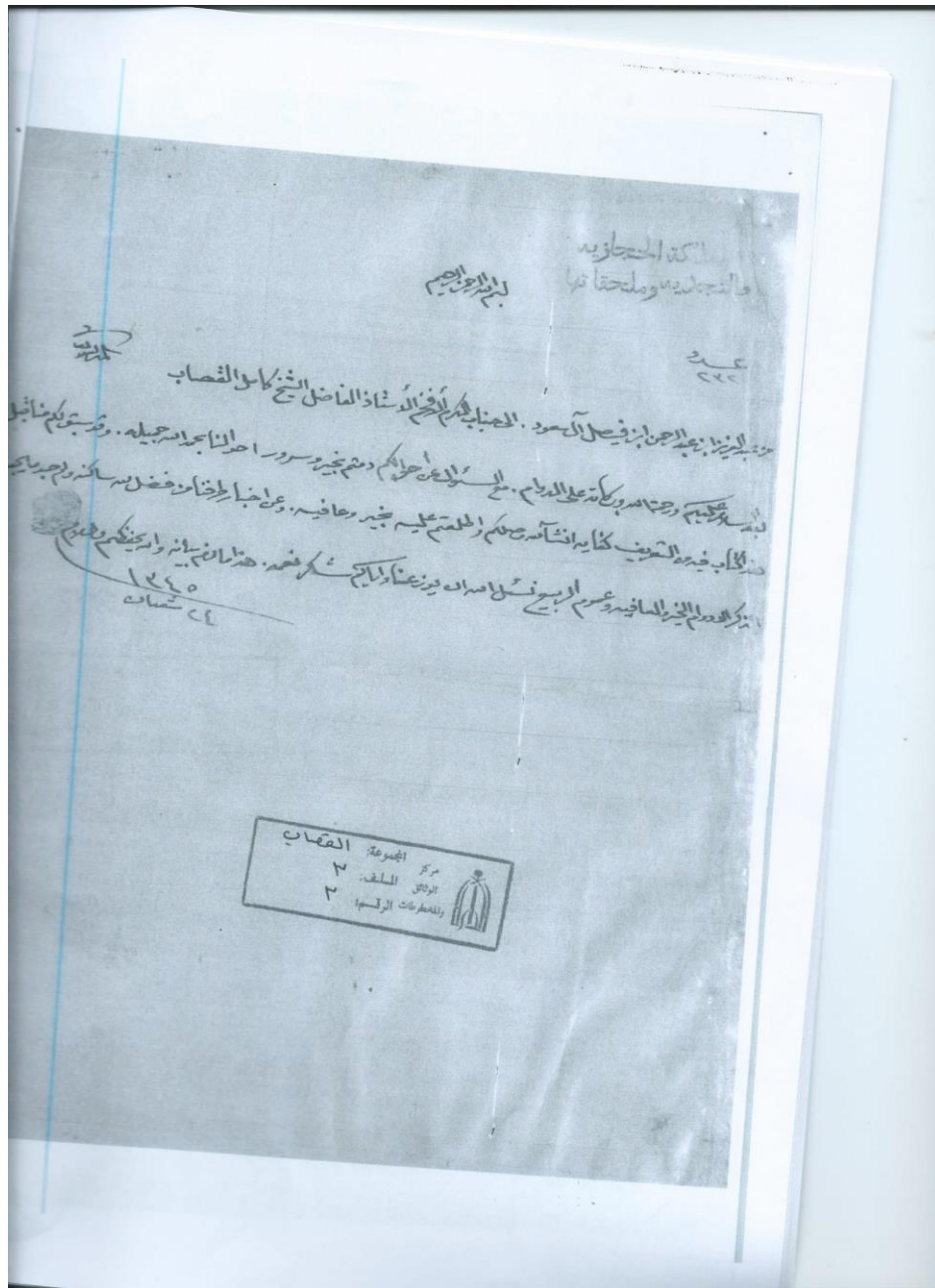




وثيقة (2): شكر من الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى كامل القصاب على ما يبذله من جهود لخدمة العرب و المسلمين

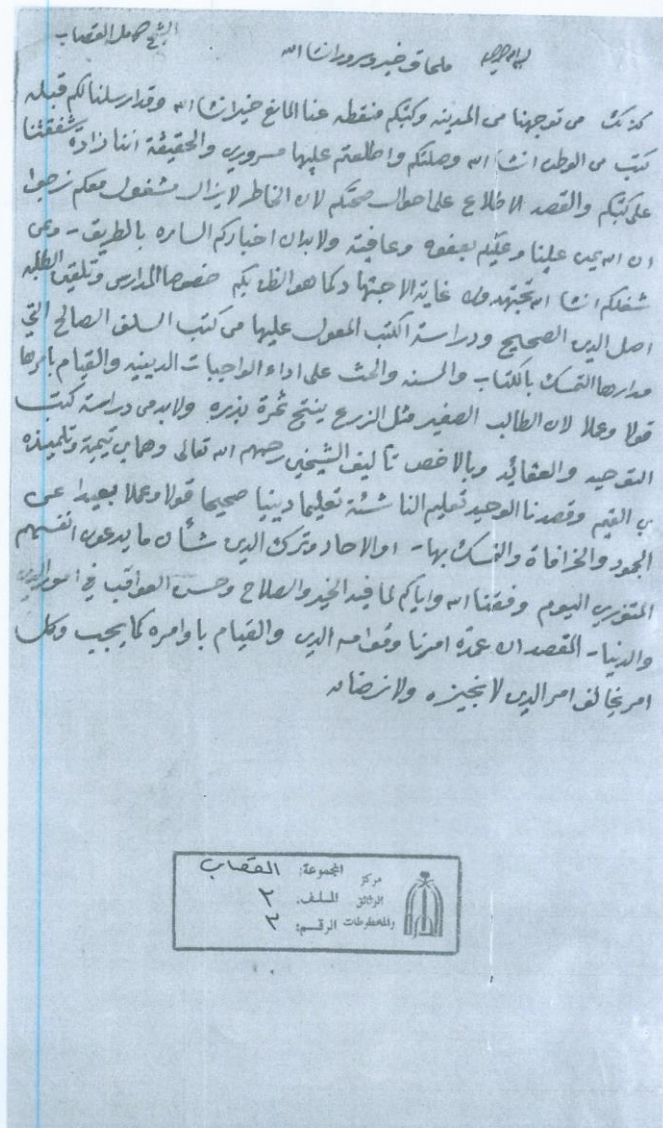


وثيقة (3): يطلب الملك عبدالعزيز من القصاب أن يرسل المدير الجديد للمدرسة الخيرية السعودية بجدة لاستلام ما فيها من كتب و أدوات من المدير السابق



وثيقة (4): رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كامل القصاب للسؤال عن أخبارهم و أحوالهم و يحثه فيها بالاجتهاد في العمل خصوصاً المدارس و تلقين الطلبة أصل الدين و تدريس كتب التوحيد





وثيقة (5): مكملة لما قبلها

## قائمة المصادر و المراجع

أولاً: وثائق دار الملك عبدالعزيز :

- وثيقة رقم (3) سجل (1618) بتاريخ 1345/8/24هـ - رسالة الملك عبدالعزيز إلى كامل القصاب.
  - وثيقة رقم (6) سجل (1624) بتاريخ 1346/2/9هـ - طلب الملك عبدالعزيز من محمد كامل القصاب أن يرسل مدير المدرسة الخيرية السعودية بجدة لاستلام الكتب و الأدوات.
  - وثيقة رقم (130) سجل (1862) بتاريخ 1345/6/25هـ - بخصوص ميزانية مدارس المدينة.
  - وثيقة رقم (14) سجل (1642) بتاريخ 1351/11/18هـ - رسالة شكر من الملك عبدالعزيز إلى القصاب.
  - وثيقة رقم (77) سجل (1796) بتاريخ 1351/11/8هـ - رسالة شكر من الملك فيصل بن عبدالعزيز.
  - وثيقة رقم (9) سجل (1633) بتاريخ 1349/4/11هـ - رسالة تهنئة من الملك عبدالعزيز للقصاب.
  - وثيقة رقم (11) سجل (1839) بتاريخ 1355/9/17هـ - بخصوص وصول مهندسين إلى المملكة بإشراف القصاب.
  - وثيقة رقم (99) سجل (1834) بتاريخ 1357/3/18هـ - من وزير المالية عبدالله السليمان.
  - وثيقة رقم (96) سجل (1820) بتاريخ 1356/12/27هـ.
- ثانياً: المراجع العربية :
- إبراهيم، محمد إبراهيم (1405هـ/1985م)، التعليم النظامي و غير النظامي في المملكة العربية السعودية، ط1، عالم المعرفة، جدة.
  - ابن دهيش، عبداللطيف (1407هـ / 1987م)، التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز، مكتبة الطالب الجامعي، ط1، مكة المكرمة.
  - أبو عبيدة، مشهور حسين (1423هـ / 2002م)، السلفيون و قضية فلسطين في واقعا المعاصر، بيت المقدس للطباعة ، ط1، فلسطين.
  - بغدادي، عبدالله (1405هـ / 1985م)، الانطلاقة التعليمية في المملكة، دار الشروق، ط3، ج1، جدة.
  - بيومي، زكريا سليمان (1411هـ/1991م)، قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين، عالم المعرفة، ط1، جدة.
  - جالودي، عليان (1435هـ / 2014م)، التحولات الفكرية في العالم الإسلامي من القرن 10هـ - 12هـ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الأردن.
  - جمال، أحمد محمد (1408هـ/1988م)، ماذا في الحجاز، دار الثقافة للطباعة، ط2، مكة المكرمة.
  - الحافظ، مطيع (1435هـ / 2014م)، تاريخ علماء دمشق ، دار طيبة، ط1، ج2، دن، سجل جمعية العلماء بدمشق من سنة 1356هـ - 1360هـ، دمشق.
  - الحصري، محمد أديب (1399هـ / 1979م)، منتخبات من التواريخ لدمشق، دار الآفاق الجديدة، ط1، ج2، بيروت.
  - حنا، عبدالله (2015م)، صفحات من تاريخ الأحزاب السياسية في سورية في القرن 20م، المركز العربي للأبحاث، ط1، بيروت.
  - الحوت، بيان نويهض (1981م)، القيادات و المؤسسات السياسية في فلسطين (1917م - 1948م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت.
  - الخطيب، محمد شحات (1436هـ)، التعليم في العهد السعودي مع التركيز على المسجد الحرام، جامعة طيبة ، المدينة المنورة.

- الدسوقي، عبدالمنعم (1412هـ / 1991م)، دراسات في تاريخ العرب و الحديث و المعاصر، مطبعة الجبلاوي، ط1، القاهرة.
  - الديري، صالح (1430هـ/2009م)، التربية و التعليم في بلاد الشام في العهد العثماني، دار البداي، ط1، عمان.
  - الزركلي، خير الدين (1999م)، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط1، ج7/5، بيروت.
  - الزركلي، خير الدين (2009م)، ما رأيت و ما سمعت من دمشق إلى مكة، تحقيق مفيد نجم، المؤسسة العربية للنشر، ط1، بيروت.
  - زين العابدين، محمد سرور (2002م)، العرب من وراء اللهب، ط1، الأردن.
  - سالم، تبارك قاسم (2017م)، الشهيد عز الدين القسام تاريخه و جهاده ، أكاديمية اللاجئين، فلسطين.
  - السالم، حماد ولد (1431هـ)، حجاج و مهاجرون علماء بلاد شنيق في البلاد العربية و تركيا من القرن 9هـ إلى القرن 14هـ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
  - السباعي، أحمد (1419هـ/1999م)، تاريخ مكة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، ج1، الرياض.
  - سعيد، أمين (2012م )، النهضة السعودية في عهد الملك سعود، دار الساق، ط3، بيروت.
  - السناني، محمد مبارك (1433هـ / 2012م)، التنظيمات الإدارية في عهد الملك سعود، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
  - صديق، آمال رمضان صديق (1432هـ/2011م)، الحياة العلمية في مكة المكرمة (1115هـ - 1334هـ)، مكتبة الملك فهد الوطنية، مج1، الرياض.
  - العثيمين، عبدالله (1428هـ / 2007م )، تاريخ المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، ط8، ج2، الرياض.
  - عفاش، فضل (1408هـ / 1988م)، رجالات في أمة دار المعرفة، ط1، دمشق.
  - العمر، عبدالكريم (1999م)، مذكرات محمد أمين الحسين ، الأهالي للطباعة ، ط1، دمشق.
  - غوري، إميل (1972م)، فلسطين عبر ستين عاماً ، دار النهار للنشر، بيروت.
  - قدري، أحمد (1375هـ/1956م)، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، مطابع ابن زيدون، ط1، دمشق.
  - قدورة، زاهية (1405هـ / 1985م)، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت .
  - اللوباني، عيسى (1435هـ / 2014م)، صفحات مطوية من التاريخ، دار المأمون للنشر، ط1، الأردن.
  - المرعشلي، يوسف عبدالرحيم (1427هـ / 2006م)، نثر الجواهر و الدرر في علماء القرون 14، دار المعرفة، ط1، مج1، بيروت.
  - المعوش، لطفي المعوش (2012م)، موسوعة المصطلحات التاريخية العثمانية، ناشرون، ط1، بيروت.
  - نصيف، حسين محمد (1349هـ)، ماضي الحجاز و حاضره ، مطبعة خضير، ط1، ج1، مصر.
  - وهيم، طالب (1402هـ / 1982م)، مملكة الحجاز (1916م - 1925م) دراسة الأوضاع السياسية ، منشورات مركز دراسة الخليج، ط1، البصرة.
- ثالثاً: الكتب المترجمة :
- اكسنولد، وليام، الحجاز تحت الحكم العثماني، عبدالرحمن العرابي (1427هـ / 2006م)، ط2، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز.
- رابعاً: الدوريات :
- ابن دهبش، عبداللطيف (1427هـ / 2006م ) "المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة" مجلة الدرعية، العددان 34 و 35، الصفحة 311.
  - أم القرى: الأعداد الواردة في حواشي البحث.



- الخياط، محمد أبو الفتوح (1395هـ / 1975م) "الجذور التاريخية للتعليم في المملكة" الدارة، العدد 2.
- سعيد، أمين (6 ربيع ثاني 1346هـ / 11 أكتوبر 1927م) "تقرير للشيخ محمد كامل القصاب - مادة الحجاز-" مجلة الشرق الأدنى.
- السلطان ، محمد عبدالله (جمادى الآخرة 1415هـ / نوفمبر - ديسمبر 1994م) "تذكريات التعليم الحكومي في المملكة في عهد الملك عبدالعزيز"، مجلة الفيصل، العدد 216، صفحة 21.
- السمك، عبدالكريم (الأحد 27 ربيع الأول، 1425هـ) "العلاقات السعودية الفلسطينية في أعمال أمين سعيد" صحيفة الجزيرة، العدد 11553.
- منسي، عبدالله سراج (محرم 1422هـ) "محمد كامل القصاب و علاقته بالمملكة العربية السعودية" الدارة، العدد 1.

خامساً : صفحة على الانترنت :

- الطنطاوي، علي، ذكريات، ط1، ج7، د.ن.
- الطنطاوي، علي، رجال من التاريخ، ط1، د.ن.
- د.ت .